

البرامج التربوية ودورها في تنمية الوعي البيئي

أ. يوسف بن تيشة: جامعة باجي مختار- عنابة : الجزائر.

الملخص:

فرضت التطورات الحاصلة في مجال الاستثمارات والصناعات المتعددة عدة تغيرات حصلت في كافة المجالات ومنها مجال البيئي. الذي أصبح عرضة لتهديد مخلفات الصناعية في المدن الكبرى، حيث تركت هذه المخلفات في المخاطر التي يرتكبها الانسان، فكان مجال التربية احد المداخل الأساسية لمعالجة القضايا وتنمية الوعي الفردي بالموضوعات ولا سيما منها البيئة وذلك ببناء برامج خاصة بحماية البيئة في مؤسسات التعليم والتكوين كضرورة لزيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع منذ المراحل العمرية الأولى.

الكلمات المفتاحية: البرامج التربوية - الوعي البيئي

The role of educational programs in developing environmental awareness.

Abstract:

The developments in the field of investments and the various industries imposed several changes in all fields, including the environmental field. Which has become vulnerable to the threat of industrial waste in major cities, leaving these residues have negative effects on the individual and the ocean. The field of education was one of the main approaches to addressing issues and developing individual awareness of the topics, especially the environment, by building programs to protect the environment in education and training institutions as a necessity to increase environmental awareness. To members of the community from the earliest age.

Key words: Educational Programs - Environmental Awareness

مقدمة:

يشهد العالم اليوم عدة تطورات في كافة المجالات وذلك بالتطور التكنولوجي الهائل الذي اعتمده كوسيلة لتطور القطاعات الأخرى، ولكل شيء أثر سلبي وآخر ايجابي، إذ أن الهدف الأساسي من التطور التكنولوجي العمل على راحة الفرد البشري والحصول على لوائمه بصورة سريعة وكبيرة إلا أنه بالمقابل خلف عدة أخطار من بينها مشاكل استهدفت البيئة التي يعيش فيها الفرد، والبيئة هي الوسط الذي يؤدي فيها مهامه، حيث ظهرت هذه المشاكل في صورة انتهاكات في حق البيئة من قطع وحرق وتلويث لمصادر العيش فيها.

وبما أن العالم الذي نعيش فيه ليس ملكاً لنا وحدنا بل أمانة لأجيالنا القادمة فكان لزاماً علينا أن نحافظ عليه وهذا يتطلب منا فهم الطريقة المثلى لإيجاد إستراتيجية في كيفية المحافظة عليها؛ وأول أمر رباني نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"¹ (من هذه الآية نفهم من ظاهرها أن للعلم دور كبير في حياة الفرد وكما قال علي بن أبي طالب: من أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلَيْهِ بِالْعِلْمِ.

ومن هذا المنطلق؛ وجب علينا تعليم أفراد المجتمع على أسس كيفية التعامل مع البيئة والوسط الذي نعيش فيه وذلك من خلال الرسالة التي تقوم بها المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية عموماً، إذ تعد المدرسة أولى المؤسسات التي تتكفل بتعليم أفرادها منذ المراحل الأولى من عمرهم فكان الواجب عليها أن تواكب العصر في مفاهيمه وقضاياها ومن بينها البيئة، وذلك من خلال إدراج موضوعات حول البيئة في البرامج الدراسية التي تنتهجها.

من هنا جاءت الورقة البحثية لتوضح الدور الذي تلعبه البرامج التربوية في تنمية الوعي البيئي.
المفاهيم البحثية:

1 : البرامج التربوية: "مجموعة من الدروس متناسقة ومنظمة ونماذج تعليم وموارد ديداكتيكية وحصص زمنية هدفها تبليغ معارف وتكوين مهارات".

وتعرف كذلك بأنها: "وثيقة بيداغوجية إلزامية تقدم مجموعة منظمة من الأهداف والمفاهيم التعليمية والأنشطة المعدة حسب مدة زمنية معينة والمتعلقة بالتعلم والتعليم".²

2 : التربية البيئية: يعرفها الدكتور أحمد شفيق السكري: " تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية، كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة وعوامل ثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين".³ ويعرفها جمال الدين السيد: "ذلك المحيط الذي يعيش فيه الفرد ويمارس فيه نشاطه في الحياة، وهي أيضا ذلك المستودع لموارد الإنسان وعناصر الثروة المتجددة وغير المتجددة، والتي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر على الإنسان وتتأثر به".⁴

وعرفت البيئة في مؤتمر استوكهولم: هي "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ومكان معين لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".⁵

إن مفهوم التربية البيئية يعد مفهوم متجدد بتجدد الموضوع في حد ذاته، إلا أن هناك بعض الاجتهادات تبوّب للموضوع ظهرت بعد مؤتمر ستوكهولم المنعقد حول البيئة في السويد سنة 1972 محاولات تعريفية للتربية البيئية كما أورد محمد صابر سليم تعريف التربية البيئية وهي: "جهد تربوي تعليمي موجه ومقصود نحو التعرف وتكوين مدركات لفهم العلاقات بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها بأبعادها الاجتماعية والثقافية والبيولوجية والفيزيائية حتى يكون واعياً لمشكلاتها، من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه وأسرته ومجتمعه وللعالم ككل".⁶

وفي ندوة بلغراد 1975 عرفت التربية البيئية هي: "ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام، وله أن يمارس فردياً أو جماعياً حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة مرة أخرى".⁷

جاء في مؤتمر البيئة بـ أستوكهلم 1972 أن البيئة تنقسم إلى مكونين أساسيين وهما:

- البيئة المادية: وهي كل ما يحيط الإنسان من ظواهر غير حية جامدة وليس للإنسان أثر في وجودها مثل: التضاريس، الجبال، التربة، الأشجار.... وغيرها من الجمادات.

- البيئة البشرية: وهنا منبع التغيير في البيئة التي تشمل كل انجازات الإنسان داخل البيئة سواء من تعديل أو إضافة أو إنقاص وتتأثر البيئة البشرية بكثافة السكانية وحجم توزيعها وسلالتها، وهنا يظهر نوعين آخرين للبيئة وهي:

- البيئة الاجتماعية: تتشكل من أنماط المجتمعات وسلالتها وتفاعل الأفراد فيما بينهم وأنماط التنظيم بين الأفراد والجماعات.

- البيئة الثقافية: ويقصد بها الوسط الذي يعيش فيه الفرد، بما فيه من محتويات مادية وغير مادية ومحاولاته للسيطرة على البيئة وتوريثها من جيل إلى جيل.⁸

وتتأثر البيئة الثقافية لمجتمع ما بعدة عوامل:

- مستوى ثقافة الوالدين.
- مدى توفر الكتب والمجلات في البيوت.
- مدى توفر الملتيميديا في البيت (التلفاز، أجهزة الكمبيوتر...)
- مدى توفر المعارض والمسارح في مجتمع ومدى مساهمتها في تنمية الوعي الفردي داخل المجتمع.
- مدى نجاعة المناهج التربوية في تضمين المواضيع المهمة.⁹

2-2- تطورات العالمية للاهتمام بالبيئة:

كان الاهتمام بالبيئة منذ مطلع السبعينات القرن الماضي وهذا لجدارة وأهمية الموضوع بالنسبة للفرد والمجتمعات سواء الصغيرة والكبيرة، وجاءت هذه المبادرات نتيجة الخروقات المرتكبة من طرف الإنسان ضد بيئته وظهور عدة مشاكل تهدد الكون بأجمله، وتوالت الجهود الدولية لحماية البيئة من سنة إلى أخرى حيث تم عقد عديد من المؤتمرات الدولية لذات الموضوع ويمكن تلخيصه في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح الجهود الدولية لمعالجة موضوع البيئة حسب التتابع الزمني للتطور الموضوع:

اسم المؤتمر	تاريخ انعقاده	خلاصة المؤتمر
مؤتمر قمة الأرض بالسويد (استوكهولم)	1972	الاعتراف بدور التربية البيئية في حماية البيئة
مؤتمر بلغراد (صربيا)	1975	هدف التربية البيئية هو إقامة عالم يكون أكثر وعيا واهتماما بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها، ولديهم معرفة ومهارات والدوافع واتجاهات نحو البيئة والالتزام بها.
إعلان تبليسي (جورجيا)	1977	أعطى معنى أوسع يشمل كل جوانبها الايكولوجية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والجمالية كما وضح أساسيات التربية البيئية.
مؤتمر موسكو	1987	وضع خطة تعليمية للتربية البيئية.
مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو (البرازيل)	1992	كان مدعما لمؤتمر موسكو حيث أكد على التدريب وإعادة التكوين في مجال التربية البيئية وربطه بالتنمية المستدامة
قمة الأرض في جوهانزبورغ (جنوب إفريقيا)	2002	في هذه القمة ركز على تطوير الصناعات مع الحفاظ على مكونات البيئة

الملاحظ للجدول فإن موضوع التربية البيئية شدّ اهتمام الباحثين وتطور الاهتمام به في فترة وجيزة (07 مؤتمرات) في حوالي ثلاثون سنة، وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أهمية الموضوع وخطورته على الفرد والمجتمع.

2-3 أهداف التربية البيئية حسب بيان Tbilisi لعام 1977 : تهدف التربية البيئية إلى جملة من الأهداف

منها ما يتعلق بالفرد ومنها ما يتعلق بالمجتمع والمحيط ونذكر من بينها ما يلي:

1. التوعية: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب الوعي والحس البيئي في التعامل مع الأمور والقضايا البيئية.

2. المعرفة: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب الخبرات البيئية المتنوعة والحصول على المعلومات الأساسية حول البيئة، مفاهيمها ومشكلاتها.
 3. التوجيهات: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة بالبيئة، والتحفيز على المشاركة الفعالة في تحسين وتطوير وحماية البيئة.
 4. المهارات: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب المهارات اللازمة لتمكينهم من تحديد وتعريف المشكلات البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها.
 5. المشاركة: المساعدة في تطوير قدرات الأفراد والجماعات على المشاركة الفعالة وعلى كافة المستويات في حل المشكلات والقضايا البيئية المختلفة .
- 2-4 - مستويات تحقيق التربية البيئية:
- حتى تتحقق التربية البيئية في المجتمع وبين أفراد ومؤسساته هناك أربعة مستويات يمكن توضيحها في المخطط التالي:



مخطط توضيحي رقم (1) يوضح مستويات تحقيق التربية البيئية

- المستوى الأول: إرساء الأسس العلمية للتفكير والتعامل مع المشكلات: ويشمل تقدير المعلومات الأساسية الضرورية لبدء المناقشة حول قضية من قضايا بيئية بعينها. ويتضمن ذلك - مثلاً - مقدمة عن مناخ كوكب الأرض ومكوناته المختلفة، والعوامل الطبيعية التي تعمل باستمرار على تغييره، بالإضافة إلى العوامل التي من صنع الإنسان والتي أدت إلى تسارع تغير المناخ، كما يشمل هذا المستوى تقدير المعلومات عن العواقب المحتملة لتغير المناخ، والجهود التي تبذل لمواجهة ذلك.
- المستوى الثاني: رفع الوعي بالقضايا البيئية: يُعنى هذا المستوى على استكشاف المشكلات والقضايا المختلفة المرتبطة بتغير المناخ والمتفرعة عنه، أي شبكة القضايا، مثل: (ارتفاع مستوى سطح البحر وما سببته عليه، ارتفاع درجة حرارة جو الأرض وأثره على الزراعة والصحة وتغير أحزمة المطر، تأثر الأنواع الحيوانية

والنباتية وما يعنيه ذلك على نشاط البشر وصحتهم ورفاهيتهم، الآثار الاقتصادية والاجتماعية المحتملة..... إلخ)، وعند هذا المستوى أيضاً تحلل القضايا وتطرح نقاط الخلاف في التعامل مع المشكلة.

- المستوى الثالث: تشجيع البحث والتقييم: هنا يكتسب المتعلمون المهارات والأدوات اللازمة للقيام بأبحاث للإجابة على كثير من التساؤلات التي أثرت في المستويين الأول والثاني، ومن هذه المهارات مثلاً تحديد المعلومات المطلوبة (الأولية منها والثانوية) ومصادر الحصول عليها وتحليلها، وهنا أيضاً يجب تشجيع على اعطاء بدائل للحلول مختلفة والتعامل مع اللائقين، وتصوّر السيناريوهات البديلة، والتأقلم مع الظروف والمعلومات المتغيرة.¹⁰

- المستوى الرابع: تشجيع المواطنة والمسؤولية الشخصية والفعل الإيجابي: هذا المستوى مبني على المستويات الثلاثة السابقة، وهو يصل بالمتعلمين إلى أهم أهداف التربية البيئية، وهو: خلق مواطنين واعين ومهتمين بيئياً، ويسلكون سلوكاً إيجابياً تجاه البيئة والموارد الطبيعية، عند هذا المستوى يجب أن يكون الأفراد قادرين على تطوير خطط عمل خاصة بقضايا بيئية معنية، وقادرين على متابعة وتقييم نتائج هذه الخطط.

2-5 ضرورة التناول التربوي للتربية البيئية:

يعد الإنسان العنصر الفعّال الذي يؤثر في البيئة بشكل واضح وجلي، وذلك من خلال أنشطته المتعددة، ويؤثر فيها تأثيراً كبيراً في بيئته سلباً أو إيجاباً وهذا حسب نشاطه، مما يبين أهمية إعداده وتربيته بيئياً، ثم أن القوانين البيئية التي تحكم العلاقات بين عناصر البيئة لا تقبل التغير في أصلها، لكن الفكر السلوك الإنساني عدل فيها لأنه يتشكل بالتعلم والتربية.

وعلى الرغم من أهمية التشريع البيئي وقوانين حماية البيئة على مستوى الدولي والإقليمي والمحلي إلا إن الممارسات ضد البيئة تتفاقم وتتنوع في مجالاتها وتتنوع كذلك في درجة وقوعها، فالكثير من الناس يسيئون إلى البيئة من نواحي عديدة (رمي الفضلات في غير أوقاتها أو أماكنها، ضوضاء عن قصد، الرعي الجائر، إشعال النار في الغابات..... إلخ) وعلى الرغم من وجود قوانين محددة للعقوبات، فالقانون بمفرده لا يكفي إذا لم يقترن بثقافة وفكر، وهنا لابد من وجود رادع داخلي ينمو بالتربية منذ الصغر، ومن خلال التربية والتعليم يكتسب الإنسان المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تساعد على التعامل العقلاني الرشيد مع موارد البيئة، و مما سبق تتضح الحاجة الماسة للتربية البيئية من أجل الفكر البشري لصيانة البيئة وتحسينها.

كما أن التربية البيئية تسهم بشكل كبير في الحد من المخاطر البيئية وذلك عن طريق نشر الوعي البيئي الذي يتمثل في مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والتفاعل مع البيئة ومشكلاتها، وبناء المواطن الإيجابي الواعي لمشكلات بيئته، بالإضافة إلى تزويد الأفراد بالمعرفة التي تساعد على اكتساب فهم أساسي بالبيئة الشاملة ومشكلاتها، والمساعدة على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية لاكتساب المهارات لحل

مشكلات البيئية، وغرس روح المشاركة الايجابية والعمل على تطوير الشعور بالمسؤولية، وضرورة المساهمة في وضع الحلول الملائمة للمشاكل البيئية المختلفة.

وفي ذات السياق فإن التربية البيئية تعتبر رسالة سامية من خلال أهدافها ومحتوياتها ووسائلها تجاه الإنسان والبيئة في حد ذاتها، وعلينا أن نوظفها في مجتمعنا بكافة أطيافه العمرية والثقافية، لأنها تسعى إلى الحفاظ على الإنسان والحياة، بعد أن كادت تفقد الكثير من مصادر جمالها، وعلى الفرد أن يدرك ضرورة إتباع المنهج الذي يخلق له دافع العمل في بيئته ويعتبرها الصديق الوفي، وما أعظم قول جان جاك روسو، الذي خاطب الإنسان المتعب، الذي أنهكته متاعب الحياة بقوله: "عد إلى الطبيعة واستلقي في أحضانها"¹¹ نعم علينا أن نعود للطبيعة ونكون أوفياء لها ومحافظين عليها، وهذا ما قاله جي دي موباسان: "المرء ابن البيئة التي يعيش فيها" وكل هذا يتطلب الالتزام بأخلاقيات تربوية تجاه البيئة لكي يشعر بالهدوء والأمان، باعتبار هذه الأخلاقيات ثورة قوية تعمل على تعديل الاتجاهات السلوكية للإنسان نحو احترام البيئة مما يضمن إعادة التوازن البيئي، بعد أن هددته الكثير من المخاطر بسبب غياب الأخلاقيات البيئية عن الممارسات التي كان يمارسها الإنسان وهو يسير في عكس التيار ضد نفسه وبيئته، وهكذا يمكن للتربية البيئية أن تلعب دوراً أساسياً في درء المشكلات البيئية وإيجاد حلول لها، ولكنه من الواضح أن الجهود التربوية لن تؤتي ثمارها الكاملة إذا تجاهلت بعض العوامل الهامة الأخرى، ومنها على سبيل المثال أن يكون هناك تشريع يسعى إلى تحقيق نفس الأهداف.

ولا يتحقق هذا المطلب إلا بوجود عاملين هامين: أولاهما قرارات ومراسيم تسعى إلى حماية البيئة لتكون ضوابط ثابتة ومتعارف عليها لدى عامة الناس، وتصبح كدليل راعي لحماية البيئة، والعامل الثاني هو توفير تخطيط لبرامج تربية هادفة للبيئة حسب الفئات العمرية ومستويات الثقافية.

2-6 - دور البرامج التربوية في رفع الوعي البيئي:

تعد البيئة ومجال عيش الإنسان موضوع مهم وفي غاية الأهمية يجب التطرق إليه في أكثر من موقف، وتكمن أهمية الموضوع في دوره الأساسي الذي يلعبه في حياة الفرد والمجتمع؛ فالبيئة لها دوراً أساسياً في تنشئة الأفراد فهي المورد الأساسي للمواد الخام التي يحتاجها الفرد في حياته.

والاهتمام بالبيئة لا يكون بين عشية وضحاها بل يكون في فترة من الزمن ووفق خطوات وبرامج محددة الأهداف، ولا يتأتى هذا إلا من خلال الإعداد الجيد للموضوع ومن أهم المجالات التي تساهم في تلقين المعارف والحفاظ عليها هي المدرسة وذلك من خلال برامجها التربوية، وفي هذا الصدد ذكرت الأدبيات التربوية أنه توجد عدة مداخل تربوية تساعد على تحقيق التربية البيئية، نذكر منها:

1- مدخل الاندماج (المتعدد الفروع Multidisciplinary): حيث يتم إدماج موضوعات بيئية معينة في بعض المناهج الدراسية التقليدية أو ربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة، وفي إطار هذا المدخل يمكن تطعيم المناهج

الدراسية بالمفاهيم البيئية، وعلى سبيل المثال يمكن معالجة موضوع الغابات في دراسة النباتات في الجغرافيا ويمكن التطرق إلى موضوع تلوث المياه في وحدة المسطحات المائية وخطورته على الفرد والحيوان والنبات وكيف يتم التقليل منه، كما لا يقتصر تناول في مادة الجغرافيا فحسب بل يتعداه إلى المواد الأخرى كالعلوم الطبيعية ومادة اللغة العربية وغيرها من مواد المدرسة.¹²

2- مدخل الوحدات الدراسية (Units): وهذا المدخل يعالج الموضوعات البيئية كوحدة ، حيث تدرس الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية، ولهذا يجب تخصيص وحدات في كافة المقررات تحتوي على عنصر من عناصر البيئة ودراسته من كافة الجوانب وانعكاساته على الفرد والمجتمع وعلى الكون ككل.¹³

3- مدخل التخصصات المتداخلة والمتكاملة (Interdisciplinary Approach): وفيه يتم تدريس التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل، شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى في أي خطة دراسية، ويتضمن دمج التربية البيئية في المناهج الدراسية ثلاث جوانب رئيسة هي التعليم عن البيئة، والتعليم من البيئة، والتعليم من أجل البيئة. ويتميز هذا المدخل بتناول الموضوع بعمق مع القيام بدراسات وبحوث حول المواضيع المقترحة.¹⁴

4- المدخل الاجتماعي وإثراء المناهج بيئياً: ومن أهداف هذا المدخل إبراز العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة حيث يتيح الفرصة للمتعلمين التدريب على اتخاذ القرارات بالنسبة للحياة اليومية ومستقبل المجتمع.

5- المدخل المفاهيمي: المفهوم هو تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو حقائق، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً، حيث ينظم محتوى المنهج حول مفاهيم عامة أساسية لتكون العمود الفقري للمنهج البيئي.

2-7 طرق تدريس التربية البيئية:

التربية البيئية كأحد المواد الدراسية الأخرى في المنظومة التربوية لها محتوى ولها طرق تدريس مناسبة لكل فئة تدريسية ومرحلة عمرية وفيما يلي نورد أهم الطرق والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعدنا في التوصيل الواعي البيئي للمتعلمين:

1- أسلوب المحاضرة: وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بجمع المادة العلمية وعرضها على المتعلمين أو الجمهور الحاضرين في أشكال مختلفة وهنا يقوم المعلم بكل الجهد لتوصيل الأفكار إلى الغير ويقاس مدى تأثير الموضوع على المستمعين بمدى نجاح المعلم في توصيل الفكرة.

إلا أن هذه الطريقة أصبحت تقليدية ويمكن استخدامها كخطوة أولى للدخول إلى الموضوع.

2- أسلوب الدراسات والأبحاث العلمية: يكون المتعلم في هذه الطريقة أساس محور العملية حيث يقوم بتكليفه بإعداد البحوث مع مختصين في المجال والفاعلين في القطاع، وذلك لأجل جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص

النتائج اللازمة والوقوف على النقائص ومن ثم طرح البدائل والحلول والخروج بأحكام وقوانين تحكم السلوك والظاهرة.¹⁵

3- استخدام الأسلوب القصصي: ويمكن أن نتناول قصص العلماء وأعمالهم وخاصة تلك التي تتناول علاقة الحب والاحترام للطبيعة بموجداتها، مما يؤدي إلى نمو الوعي البيئي وتنمية الخلق البيئي المناسب، وهذه الطريقة مناسبة مع أطفال الطور الأول الذين يستمتعون بالقصة، ولأسلوب القصة فوائد كبيرة للمتعلمين.

4- أسلوب الخرجات العلمية والرحلات: وهي إحدى الطرق الهامة في التعليم، حيث يكون الاحتكاك المباشر مع الموضوع والوقوف عليه مباشرة وفي هذه الخطوة يقوم المتعلم بملاحظة الظواهر بصورة دقيقة والتأمل في عناصر البيئة وتأثير المتبادل بينها وبين البيئة والأفراد الذين يعيشون فيها.

5- أسلوب التمثيل ولعب الأدوار: يؤكد يسرى السيد أن هذه الطريقة لها فعالية كبيرة في زيادة الوعي البيئي وخاصة إذا كان الجمهور كبير، وهو ما تؤكد أيضاً البحوث التربوية أن لعب الأدوار وسيلة فعالة لتبليغ الرسالة وإعطاء صورة كبيرة عن الموضوع.

2-8- دور المعلم في التربية البيئية: يعتبر المعلم أحد العناصر الفاعلة في التربية والتعليم سواء في التربية التقليدية كمحور العملية التربوية وفي التربية الحديثة كموجه، وهذا المهام تنطبق على كافة المجالات والمواد ومنها التربية البيئية، فمهما وضعت البرامج والمناهج لتحقيق الهدف يبقى الجهد أبتر ما لم يكون معلم كفء في الاختصاص، لأن التكوين الساذج للمعلم لا يُجدي نفعاً أمام حجم الظاهرة.

فالمعلم الكفء هو المعلم الذي يضع المتعلمين أمام مشكلات تتحداهم وهذا باستثارة اهتمامهم وتحفيزهم للاكتشاف والتعرف على المواضيع المهمة والبحث لإيجاد حل لها؛ ولضمان هذا يجب تكوين المعلم على المبادئ التالية:

- إعطاء أفكار بيئية جميلة لرفع طموح المتعلم.
 - كتابة التقارير حول الأعمال الطلابية لزيادة تحفيزهم.
 - إنشاء مجالات حائطية حول الموضوع البيئية.
 - مشاركة المتعلمين في الخرجات التعليمية والاستكشافية.
 - التكليف الدائم للمتعلمين بالقيام بأبحاث ودراسات حول البيئة.
 - إشارة إلى المصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها.
 - التأكد على معنى الترابط والتداخل بين الإنسان وعناصر البيئة التي تحيط به.
 - تصحيح الاعتقاد الخاطئة حول البيئة ومصادرها الراسخة في أذهان الأفراد.¹⁶
- ولنجاح المعلم يجب أن يتوفر على صفات تكون مساعدة لتحقيق الوعي البيئي:

- 1- لابد من توفر الاستعداد والرغبة لدى المعلم لتدريس التربية البيئية وإيصال مفاهيمها ومبادئها لتلاميذه .
 - 2- أن يكون إمامه كافياً بالتربية البيئية وفلسفتها وأهدافها ومبادئها ومفاهيمها .
 - 3- أن يكون على إطلاع بالمشكلات البيئية التي تعاني منها البيئة والأبعاد العالمية لبعض هذه المشكلات.
 - 4- أن يكون ممن يحظون بالاحترام والتقدير وأن يكون مقبولاً لدى هيئة المدرسة وطلابه والمجتمع الذي يعيش فيه.
 - 5- أن تتوفر لديه الخبرة والبراعة لنقل التربية البيئية إلى أسر تلاميذه.
 - 6- أن يكون متمرساً على إدارة الدروس العلمية الصفية في مجال التربية البيئية.
 - 7- أن تتوفر لديه الخبرة في تخطيط الأنشطة الصفية واللاصفية في مجال التربية البيئية.
- ومن جانب آخر يوجد طرف ثاني في المعادلة وهو المتعلم الذي يلعب دوراً مهماً في إحداث التعلم الفاعل، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود عدة عوامل مساعدة في ذلك.

خلاصة:

مما سبق عرضه فإن حماية البيئة ضرورة حتمية في أمانة الأجيال وزاد الإنسان في المستقبل، ولا يتم هذا إلا عن طريق التربية البيئية وإدراجها في البرامج التربوية، بداية من المستويات الدراسية الأولى وخاصة في مرحلة الطفولة، إذ تلعب البرامج الدراسية دوراً هاماً في ترسيخ الفكر ومعالجة الموضوعات وفي هذا الصدد يجب مراجعة وتنقيح البرامج تماشياً مع متطلبات العصر، وما يعزز هذا الدور للمناهج هو النقص في التناول لموضوعات البيئة في البرامج الدراسية مقارنة بالجرائم المرتكبة في حقها.

المراجع:

- ¹ القرآن الكريم الآية 01 سورة العلق.
- ² عبد الكريم غريب: معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، ص 275.
- ³ أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة، القاهرة، 2000، ص 25.
- ⁴ جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، ص 43.
- ⁵ فؤاد عبد المنعم أحمد: رعاية البيئة، المجلة العربية، ع. 39، الكويت، 2005، ص 75.
- ⁶ مهني محمد إبراهيم غنايم: التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع، دار العالمية، ط2، 2003، ص 14.
- ⁷ نظيمة أحمد سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي القاهرة، 2005، ص 131.
- ⁸ راتب سعود: الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار حامد للنشر، الأردن، عمان، 2007، ص 17 - 18.
- ⁹ راتب سعود: دور التربية البيئية في التنمية في جامعة مؤتى، محاضرات الموسم الثقافي الخامس، 1989، ص 145.
- ¹⁰ حسن أبو بكر: التربية البيئية وتغير المناخ، كلية الزراعة، القاهرة، ص 31.

¹¹ <http://mawdoo3.com> .التربية البيئية 18/11/2016 .22:46

¹² ابتسام درويش وصالح وهبي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 23.

¹³ملحقة سعيدة: التربية البيئية، سلسلة موعذك التربوي، ع13، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2003، ص30.

¹⁴عبله غربي: التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2009، ص65

¹⁵كاظم المقدادي: التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، 2003، ص36

¹⁶مهني محمد إبراهيم غنايم: المرجع نفسه، ص168